ذكر أخبار ملوك الفرس
بعد الاسكندر وهم ملوك الطوائف[1]

لما مات الإسكندر، مَلَك بلادَ الفرس بعده ملوكُ الطوائف، وقد تقدّم ذكر السبب في تمليكهم.

وقيل: كان السبب في ذلك أنّ الإسكندر لما مَلَك بلاد الفرس، ووصل إلى ما أراد، كتب إلى أرسطاطاليس الحكيم: إنّي قد وَتَرْتُ جميع مَنْ في بلاد المشرق، وقد خشيتُ أن يتّفقوا بعدي على قصد بلادنا وإيذاء قومنا، وقد هممتُ أن أقتل أولاد من قتلتُ من الملوك، وألحقهم بآبائهم، فما ترى؟.

فكتب إليه: إنّك إن قتلتَ أبناء الملوك أفضى الملك إلى السفل والأنذال، والسّفل إذا ملكوا قدروا، وإذا قدروا طغوا وبغوا وظلموا، وما يخشى من معرّتهم[2] أكثر، والرأي أن تجمع أبناء الملوك فتملّك كلّ واحد منهم بلداً واحداً، وكورة واحدة، فإنّ كلّ واحد منهم يقوم في وجه الآخر، يمنعه عن بلوغ غرضه، خوفاً على ما بيده، فتتولّد العداوة بينهم، فيشتغل بعضهم ببعض، فلا يتفرّغون إلى مَنْ بَعُد عنهم.

فعندها قسّم الإسكندر بلاد المشرق على ملوك الطوائف، ونقل عن بلدانهم النجوم والحكمة[3]، وكان من حالهم بعد الإسكندر ما ذكره أرسطاطاليس، واشتغلوا عن قصد اليونان.

وكان أرسطاطاليس من أفضل الحكماء وأعلمهم، وكان الإسكندر يصدر عن رأيه، وأخذ الحكمة عن أفلاطون تلميذ سقراط، وسقراط تلميذ أوسيلاوس في الطبيعيات[4] دون غيرها، ومعناه رأس السباع، وكان أوسيلاوس تلميذ انكساغورس، إلّا أنّ أرسطاطاليس

---

(١) تاريخ الطبري ١/ ٥٨٠.

(٢) في النسخة (ب): «مضرّتهم».

(٣) إلى هنا ينتهي نقل المؤلّف من كتاب تاريخ سنيّ ملوك الأرض للأصفهاني ٣٩، ٤٠، وانظر كتاب: غرر أخبار ملوك الفرس وسِيَرهم للثعالبي ٤١٨، ونهاية الأرب للنويري ١٥/ ٢٤١، والبدء والتاريخ للمقدسي ٣/ ١٥٣، وسرح العيون ٦٧، ٦٨، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٣٩٨.

(٤) في الطبعة الأوربية «الطبيعات».

خالف أستاذه في عدّة مسائل، فلمّا قيل له في ذلك قال: أفلاطون صديق، والحقّ صديق، إلّا أنّ الحقّ أولى بالصداقة منه.

وقد اختلف العلماء في الملك الذي كان بسواد العراق بعد الإسكندر، وعدد ملوك الطوائف الذين ملكوا إقليم بابل.

فقال هشام بن الكلبيّ وغيره: مَلَك بعد الإسكندر بلاقس سلبقس[1].

ثمّ انطيخس[2]، وهو الذي بنى مدينة أنطاكية[3].

وكان في أيدي هؤلاء الملوك سواد الكوفة أربعاً وخمسين سنة، وكانوا يتطرّقون الجبال وناحية الأهواز وفارس.

ذِكْر ملك أشك بن أشكان

ثمّ خرج رجل يقال له أشك، وهو من ولد دارا الأكبر، وكان مولده ومنشؤه[4] بالريّ، فجمع جمْعاً كبيراً وسار يريد أنطيخس، وزحف إليه أنطيخس والتقيا ببلاد الموصل، فقُتل أنطيخس، وملك أشك السواد، وصار بيده من الموصل إلى الرّيّ وأصبهان، وعظّمته سائر ملوك الطوائف لنسبه[5] وشرفه وفعله، وبدأوا به كُتُبَهم، وسمّوه ملكاً من غير أن يعزل أحداً منهم[6].

ثمّ ملك بعده ابنه سابور بن أشك[7].

ذِكْر ملك جودرز[8]

ثمّ مَلَك بعد سابور جودرز بن أشكان، وهو الذي غزا بني إسرائيل في المرّة الثانية.

---

(١) في النسخة (ر) «سبلقيس»، وفي النسخة (ت): «بلاقش بن سبلقش». وفي تاريخ الطبري ١/٥٨٠ «يلاقس سلقيس». وفي تاريخ المنبجي ١/١٢٢ «سليقوس».
(٢) في تاريخ الطبري ١/٥٨٠ «انطيحس» بالحاء المهملة.
(٣) تاريخ سنيّ ملوك الأرض والأنبياء ٦٤، تاريخ المنبجي ١/١٢٢.
(٤) في طبعة صادر ١/٢٩٤ «منشأه».
(٥) في النسخة (ب) «لهيبته»، وفي طبعة صادر «لسنّه»، وما أثبتناه عن الطبري ١/٥٨٠.
(٦) أنظر عنه في البدء والتاريخ ٣/١٥٥.
(٧) ستأتي أخباره بعد قليل.
(٨) تاريخ الطبري ١/٥٨٠، البدء والتاريخ ٣/١٥٥، تاريخ سنيّ ملوك الأرض ٤١، مروج الذهب ١/٢٣٦، نهاية الأرب ١٥/١٦٥، تاريخ ابن خلدون ٢/١٦٨.

وسبب تسليط الله إيّاه عليهم، قتْلهم يحيى بن زكريّاء، فأكثر القتْلَ فيهم، فلم يعد لهم جماعة كجماعتهم الأولى، ورفع الله منهم النُّبُوَّة، ونزل[1] بهم الذّلّ.

وقيل: إنّ الذي غزا بني إسرائيل طيطوس بن اسفيانوس ملك الروم، فقتلهم وسباهم، وخرّب بيت المقدس[2]، وقد كانت الروم غزت بلاد فارس يطلبون ثأر أنطيخس، ومَلَك بابل حينئذٍ «بلاش أبو أردوان» الذي قتله «أردشير بن بابك»، فكتب بلاش إلى ملوك الطوائف يُعلِمهم ما أجمعت عليه الروم من غزو بلادهم، وما حشدوا وجمعوا، وأنّه إن عجز منهم ظفروا بهم جميعاً.

فوجّه كلُّ ملك من ملوك الطوائف إلى بلاش من الرجال والسلاح والمال بقدر قوّته، فاجتمع عنده أربعمائة ألف رجل، فولّى عليهم صاحب الحَضْر، وكان له ما بين السواد والجزيرة، فلقي الروم، وقتل ملكهم، واستباح عسكرهم، وذلك الذي هيّج الروم على بناء القسطنطينيّة ونقْل الملك من رومية إليها، وكان الذي أنشأها قسطنطين الملك، وهو أوّل مَن تنصّر من ملوك الرّوم وأجلى مَن بقي من بني إسرائيل عن فلسطين والشام، لقتْلهم عيسى بزعمهم، وأخذ الخشبة التي يزعمون أنّهم صلبوا المسيح عليها، فعظّمها الروم وأدخلوها خزائنهم، وهي عندهم إلى اليوم.

ولم يزل مُلك فارس متفرّقاً، حتى ملك أردشير بن بابك. ولم يبيّن هشام مدّة ملكهم[3].

وقال غيره من أهل العلم بأخبار فارس: مَلَك بلادهم بعد الإسكندر ملوكٌ من غير الفرس، كانوا يطيعون كلّ من مَلَك بلاد الجبل، وهم الأشغانيّون الذين يُدعون ملوك الطوائف، وكان مُلكهم مائتَيْ سنة.

وقيل: كان مُلكهم ثلاثمائة وأربعين سنة، مَلَك من هذه السنين أشك بن أشكان عشرين سنة[4].

ثمّ ابنه سابور ستّين سنة[5]، وفي إحدى وأربعين سنة من مُلكه ظهر المسيح

---

(١) في النسخة (ر): «وأنزل».
(٢) مروج الذهب ١/٢٣٦.
(٣) الطبري ١/٥٨١.
(٤) في النسختين (ت) و(ر): «عشر سنين»، وهو يتفق مع الطبري ١/٥٨١، والمقدسي في البدء والتاريخ ٣/١٥٥، والمثبت يتفق مع المسعودي في مروج الذهب ١/٢٣٥.
(٥) الطبري ١/٥٨١، البدء والتاريخ ٣/١٥٥، مروج الذهب ١/٢٣٥.

عيسى بن مريم، عليه السلام، وإنّ «تيطوس بن اسفيانوس»[1] ملك رومية غزا بيت المقدس، بعد ارتفاع المسيح بنحوٍ من أربعين سنة، فَمَلَك المدينة، وقتل وسبى وأخرب المدينة.

ثمّ مَلَك جودرز بن أشغانان الأكبر عشر سنين.

ثمّ مَلَك بيرن[2] الأشغاني إحدى وعشرين سنة.

ثمّ ملك جودرز الأشغاني تسع عشرة[3] سنة.

ثمّ مَلَك نَرْسي الأشغانيّ أربعين سنة.

ثمّ مَلَك هرمز الأشغانيّ سبع عشرة سنة.

ثمّ ملك أردوان الأشغانيّ اثنتي عشرة[4] سنة.

ثمّ مَلَك كسرى الأشغانيّ أربعين سنة[5].

ثمّ ملك بلاش[6] الأشغانيّ أربعاً وعشرين سنة.

ثمّ مَلَك أردوان الأصغر ثلاث عشرة سنة.

ثمّ ملك أردشير بن بابك[7].

وقال بعضهم: مَلَك بلادَ الفرس بعد الإسكندر ملوك الطوائف الذين فرّق الإسكندر المملكة بينهم، وتفرّد بكلّ ناحية مَنْ ملك عليها، من حين ملّكه عليها، ما خلا السواد، فإنّه كان أربعاً وخمسين سنة بعد هلاك الإسكندر في يد الروم.

---

(١) في تاريخ الطبري «أسفسيانوس»، وفي البدء والتاريخ «ططوس بن اسفيانوس»، وفي مروج الذهب ١/٢٣٦ «تطوس بن أسفانيوس».

(٢) في النسخة (ر): «تيري»، وفي الطبري ١/٥٨٢ «بيزن» وكذا في البدء والتاريخ ٣/١٥٥ وفي مروج الذهب ١/٢٣٦ «نيزر».

(٣) في الأصل والمطبوع ١/٢٩٦ «تسعاً وثمانين سنة»، وما أثبتناه عن الطبري ١/٥٨٢، والمسعودي ١/٢٣٦، والمقدسي ٣/١٥٦.

(٤) في الأصل والمطبوع «اثنتين وعشرين»، وفي مروج الذهب «خمس عشرة سنة». وما أثبتناه عن الطبري، والمقدسي.

(٥) هكذا عند الطبري، والمسعودي. وعند المقدسي ١/١٥٦ «أربعاً وأربعين سنة».

(٦) هكذا عند الطبري، والأصفهاني في تاريخ سنيّ ملوك الأرض ٤١، وفي البدء والتاريخ ٣/١٥٦ ومروج الذهب ١/٢٣٦ «بلاس» بالسين المهملة.

(٧) الطبري ١/٥٨١، ٥٨٢، مروج الذهب ١/٢٣٥، ٢٣٦، البدء والتاريخ ٣/١٥٥، ١٥٦، تاريخ سنيّ ملوك الأرض ٤٠، ٤١، نهاية الأرب ١٥/١٦٥، ١٦٦، تاريخ اليعقوبي ١/١٥٩، تاريخ ابن خلدون ٢/١٦٨.

وكان في ملوك الطوائف رجل من نسل الملوك قد مَلَك الجبال وأصبهان، ثمّ غلب ولده بعد ذلك على السواد، وكانوا ملوكاً عليها، وعلى الماهات والجبال، وأصبهان كالرئيس على سائر ملوك الطوائف، لأنّ العادة جرت بتقديمه وتقديم ولده، ولذلك قُصِد لذكرهم في كتب سِيَرِ الملوك، فاقتصرنا على ذكرهم دون غيرهم، فكانت مدّة ملوك الطوائف مائتي سنة وستّين سنة[1].

وقيل: ثلاثمائة وأربعاً وأربعين سنة.

وقيل: خمسمائة وثلاثاً وعشرين سنة، والله أعلم.

فمن الملوك الذين مَلَكوا الجبال، ثمّ تهيّأت بعد أولادهم الغَلَبة على السواد: أشك بن حره[2]، وهو من ولد إسفنديار بن بشتاسب في قول، وبعض الفرس زعم أنّ أشك بن دارا.

وقال بعضهم: أشك بن أشكان الكبير، هو من ولد كيكاووس[3]، وكان مُلكه عشرين سنة.

ثمّ مَلَك بعد أشك ابنه إحدى وعشرين سنة.

ثمّ مَلَك ابنه سابور ثلاثين سنة.

ثمّ مَلَك ابنه جودرز عشر سنين.

ثمّ مَلَك ابنه بيرن[4] إحدى وعشرين سنة.

ثمّ ملك ابنه جودرز الأصغر تسع عشرة سنة.

ثمّ ابنه نَرْسي[5] أربعين سنة.

ثمّ هرمز بن بلاش بن أشكان سبع عشرة سنة.

ثمّ أردوان الأكبر بن أشكان اثنتي عشرة سنة.

---

(١) في الطبري ١/٥٨٢، «مائتين وستاً وستين سنة».
وما هنا يتفق مع ابن خلدون ٢/١٦٨، وفي البدء والتاريخ مائتين وسبعين سنة. (١٥٦/٣).

(٢) في المطبوع «جزه»، وما أثبتناه عن النسخ (ب) و(ت) و(ر)، والطبري ١/٥٨٣.

(٣) في النسختين (ب) و(ت) «كيقباد». وفي الطبري «كيبيه بن كيقباذ».

(٤) في الأصل، والنسخة (ر) «تيري»، والمثبت يتفق مع الطبري.

(٥) في الطبري «نرسه».

ثمّ كسرى بن أشكان أربعين سنة[1].

ثمّ أردوان الأصغر بن بلاش ثلاث عشرة سنة، وكان أعظم ملوك الأشكانيّة، وأظهرهم وأعزّهم قهراً للملوك.

ثمّ مَلَك أردشير بن بابك، وجمع مملكة الفرس، على ما نذكره إن شاء الله.

وقد عدّ بعضهم في أسماء الملوك غيرَ ما ذكرنا، لا حاجة إلى الإطالة بذكره، وقد ذكرنا بعض ما قيل عند مُلْك أردشير بن بابك.

---

(١) في الطبري بعد ذلك: «ثم بها فريد الأشكاني، تسع سنين. ثم بلاش الأشكاني، أربعاً وعشرين سنة».